

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، في الجلسة الافتتاحية لورش العمل التربوية التي أقيمت في ٢٢ حزيران (يونيو) ٢٠١٧، بين الساعة الثالثة والساعة السادسة والنصف من بعد الظهر، في حرم الابتكار والرياضة، تحت عنوان "تبادل الممارسات التربوية الجيدة والتنشئة" في جامعة القديس يوسف، في قاعة فرانسوا باسيل.

تحت عنوان "تبادل الممارسات التربوية الجيدة والتنشئة على هذه الممارسات الجيدة"، تجري ورش العمل التربوية للعام ٢٠١٧ التي أصبحت تقليدًا في جامعتنا. ويرتبط بهذا العنوان عنوان آخر لا يقل أهمية: صدور ملحق دليل التربية أو البيداغوجيا الجامعية المعروف والمعترف به دوليًا، وقد تمّ تحريره برعاية خبراء من جامعتنا وتمّ دعمه باستمرار من الوكالة الجامعية للفرنكوفونية. بفضل فريق من الأساتذة الملتزمين في خدمة التعليم الجامعي، وعلى رأسه مندوبة التعليم الجامعي وضمان الجودة، السيدة ندى مغيزل، يمكن لهذه الورش أن تتم بعد تحضير طويل لها. فليكن هذا الفريق، بالإضافة إلى اللجان التربوية في المؤسسات، مشكورًا على التزامه.

نحن نتحدث كثيرًا عن الممارسات الجيدة في جامعتنا منذ فترة. بالعادة، في محيط مهني معين، تشير الممارسات الجيدة إلى مجموع التصرفات التي يتمّ الإجماع عليها والتي تُعتبر أنّها من المكتسبات الايجابية ومثالًا ناجحًا وضروريًا بالنسبة إلى المهنيين في المجال، والتي نستطيع أن نجد لها على شكل دليل للممارسات الجيدة كما هو الحال في جامعة القديس يوسف حيث لدينا الآن مخزون رقمي إلكتروني للممارسات الجيدة في مجال التعليم الجامعي. في الواقع، قد تكون هذه الممارسات الجيدة موجودة في مجالات أخرى مثل المجال الإداري، والحياة الطلابية، والبحوث، والإدارة، إلخ. أمنيّة أن تكون هذه الممارسات الجيدة هي أيضًا علامات يُهتدى بها حيث تلوح لأنّ الفائدة التي تجلبها إلى المؤسسة هامة جدًا في ما يتعلق بمشاركة المعارف والمهارات، والغنى المتبادل، وتوحيد الطاقات والقدرات، فحين نقول إنّ جامعة القديس يوسف هي مؤسسة تتمتع بالنباهة فذلك لأنّها تعتمد على العمل المشترك بين المئات من الزملاء الذين يعرفون كيف يعملون معًا ويتشاركون ويتبادلون خبراتهم الايجابية. إنّها خاصية الفكر الايجابي الذي يتوجب عليه إدارة

أفعالنا وتصرفاتنا في مناهضة الفكر المتشائم الذي يحمل في طياته المصائب في كل مكان. إلا أن على الفكر الايجابي أن يكون واقعياً ولا ملانكياً لكي لا تغيب عنه الحقيقة.

كما نعلم، إدارة الممارسات الجيدة هي اختصاص قائم بحد ذاته يقع بين إدارة المعارف والوعي الاستراتيجي، بحيث أننا بحاجة إليها على صعيد المعرفة المتبادلة وأيضاً على صعيد ضمان الجودة بغية الاعتماد المؤسسي. أود أن أشكر السيدة مغيزل التي عرفت الإعداد ببراعة لإطلاق هذه المبادرة معكم في المؤسسات، منذ أربعة أعوام، كي تحدّد الإجراءات التي يمكن اعتبارها ممارسات جيدة، مع احترام المعايير الأوروبية لضمان الجودة. ورش العمل اليوم ليست إلا نتيجة طبيعية لعمل كان ولا يزال يجلب الكثير من القيمة المضافة إلى تعليمنا الجامعي. شكراً لكم ولكنّ جميعاً لأنكم أصحاب هذه الممارسات الجيدة. كونوا دائماً مبدعين ومبتكرين من أجل إرتياحكم الشخصي، وإشعاعكم وإشعاع المؤسسة من أجل خير طلابنا الشباب كذلك. وهكذا تتقدّم جامعة القديس يوسف على طريق التميّز، فنقوم بالأفضل حتّى تصبح تميّزاً لوطن.